أحقّ بها . فإذا كنتَ أحقّ بها كنت أهْلها . فإذا كنت أهْلها كنت منى ... أنا أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة ..... (٣٨)

فإذا مضينا مع النفّرى ، فى سياحاته ، مع المواقف والمخاطبات فإننا لا بد من وقوفنا معه ، فى مضامين العبودية ، والتوكل ، والاستغناء عن كل شىء إلا عن الله ، ومدارج المعرفة ، والاصطفاء ومحبّة الله لأوليائه من المخلصين الصادقين الأصفياء ، وحدود المعصية ، ومعارج التوبة ، وحُسن الإنابة والرجعة وإننا نقف معه ، فى محاولة ، لفهم تجربته بالذوق والعقل معا وجميعا . من خلال لغته الحوارية المفتوحة على القلوب ، والأذواق والعقول .

والنفّرى (٣٩) فى مقام أو موقف العبودية سواء فى نصوص المخاطبات أو نصوص المواقف ، يؤكد لنا أن العبد الصادق فى عبوديته لله ، هو الذى أسلم نفسه وروحه لله ، وهو الغاضب لله على نفسه فلا يرضى ، وهوالمستقر فى ذكر الله فلا ينسى «ياعَبْدى.. إن عَبْدى الذى هو عبدى هو الّلقى الدُلْقى بين يَدَىّ .. إن عبدِى الذى هو عَبْدِى هو الغضبان لى على نفسه لا يرضى ... إن عبدى الذى هو عبدى هو المستقرّ فى ذكرى فلا ينسى. . . . . ..»

ياعبدى ... ميعادُ مابينك وبين أهل الدنيا أنْ تزول الدنيا ، فترى أين أنت وأين أهل الدنيا ...

« اجْأرْ إلىّ بمحامدى فى السراء ،أدافعْ عنك بنفسى فى الضراء.

« ابنِ لقلبك بيتاً ... جُدرانُه مواقعُ نظرى ، فى كل مشهود وسَقْفُهُ قوميّتى بكلّ موجود ،وبابُهُ وجهى الذى لا يغيب (٤٠) .....